الصباح الإسلامية
08
العدد 1904 - السنة السابعة
الجمعة 6 رمضان 1436 - الموافق 4 يوليو 2014
Friday 4 July 2014 - No.1904 - 7th Year

ثلاثون درساً للصائمين «6»

عائض بن عبدالله القرني

محبة الله عز وجل تعظم في رمضان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد.

فإن امتثال أمر الله عز وجل بصيام شهر رمضان تزيد من محبة الله عز وجل في قلب الصائم، وأولياء الله عز وجل يحبون ربهم تبارك وتعالى حبا عظيما «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» «المائدة: من الآية 54»، وليس العجب من قوله «يحبونه»، ولكن العجب من قوله «يحبهم» يخلقهم الله ويرزقهم ويعافيهم ثم يحبهم.

ولمحبة الله عز وجل عشر علامات من فعلها فقد أحب الله حقيقة لا ادعاء.

أولها: محبة كلامه الذي تكلم به وأنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وحيا، والشوق إلى تلاوة هذا الكلام وتدبره والأنس به. وإصلاح القلب بتعاليمه وتسريح الطرف في رياضه والسهر به في جنح الليالي وحنادس الظلام، والعمل بمقتضاه وتحكيمه في كل شئون الحياة.

ثانيها: محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه وكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم واعتقاد عصمته واتخاذه أسوة. «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» «الأحزاب: 21» والعمل بسنته بدون تحرج ولا تهيب ولا تذبذب «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» «النساء: 65».

ثالثها: الغيرة على محارم الله، والذب عن حدود الله أن تنتهك، والغضب عند إهانة شيء من شعائر الإسلام، والتحرق على هذا الدين، والتألم لواقعه بين أهل البدع والمجاهدة باللسان والقلب واليد ما أمكن لنصر شرع الله وتمكين دين الله في الأرض.

رابعها: التشرف بولاية الله تعالى والحرص على نيل هذه الولاية، وصف الله أولياءه فقال «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ × الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ» «يونس: 62» وقال سبحانه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ × وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» «المائدة: 55».

خامسها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل النفس والنفيس في ذلك فهو قطب رحى الإسلام وسياجه وترسه الذي يحتمي به «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» «آل عمران: 104» وتزيد هذه الصفة إشراقا في شهر رمضان، ويبذل الصائمون الصادقون نصيحتهم ودعوتهم لعباد الله متحسبين الأجر من الله تبارك وتعالى.

سادسها: الاجتماع بالصالحين وحب الأخيار والأنس بمجالسة أولياء الله وسماع حديثهم والشوق إلى لقائهم وزيارتهم والدعاء لهم، والذب عن أعراضهم، وذكر محاسنهم وتفعهم بما يستطاع فالله عز وجل يقول «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» «الحجرات: من الآية10». ويقول «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ» «آل عمران: من الآية103».

سابعها: التقرب إلى الله بالنوافل والتوصل إلى مرضاته والتوصل إلى مرضاته بالأعمال الصالحة صلاة وصياما وصدقة وحجا وعمرة وتلاوة وذكرا وبرا وصلة إلى غيرها من الأعمال

قال سبحانه «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» «الأنبياء: 90» ويقول سبحانه في الحديث القدسي الصحيح «وما يزال عبدي يتقرب علي بالنوافل حتى أحبه».

ثامنها: تقديم حب الآخرة الباقية على الدنيا الفانية والتهيؤ للقاء الله عز وجل، والتزود ليوم المعاد وإعداد العدة لذاك الرحيل المرتقب.

تزود للذي لا بد منه فإن الموت ميقات العباد

أترضى أن تكون رفيق قوم لهم زاد وأنت بغير زاد

تاسعها: التوبة النصوح وترك المعاصي والمخالفات والإعراض عن اللاهين اللاعبين من أهل الانحراف والفجور فإن مجالسهم حمى دائمة وسبع زعاف وداء مستمر «الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ» «الزخرف: من الآية67». ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح «المرء يحشر مع من أحب».

عاشرها: تمني الشهادة في سبيل الله وارتقاب ذاك اليوم الذي تقدم النفس فيه خالصة لله، وبيع النفس والمال والولد من الله وعدم العود في هذا البيع العظيم والصفقة الرابحة.

قال سبحانه «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ» «التوبة: من الآية111».

اللهم زدنا لك محبة وفيما عندك رغبة، وإليك إنابة، إنك على كل شيء قدير.

كيف تربي أطفالنا في رمضان وغيره؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد.

ففي رمضان تتجلى التربية الصادقة، والتوجيه الحكيم في رعاية الأطفال، فهم أمانة ووديعة

كان السلف الصالح يدربون أطفالهم على الصيام ويعودونهم على القيام.

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

فيا صائما يريد لأبنائه الفوز معه، إليك مسائل في التربية عليها أن تدعوك إلى حسن الرعاية بأطفالك:

أولا: كن قدوة أنت أيها الوالد في أخلاقك وسلوكك وحيائك، فإن أطفالك ينظرون أبا ومعلما ومربيا وأسوة، يقول سبحانه عن زكريا عليه السلام «وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» «الأنبياء: من الآية90».

ثانيا: ما يعرض وما يسمع وما يرى في البيت له أعظم الأثر في حياة الطفل ومستقبله، فإدخال الإيمان والقرآن الكريم والسنة في البيت وكثرة الذكر والقيام بأوامر الله واجتناب نواهيه تكون طفلا مستقيما ملتزما.

وإدخال الملاهي والمفاتن وآلات اللعب واللهو والتهاون بشرع الله تعالى تخرج طفلا لاغيا لاعبا هامشيا.

ثالثا: ربط الطفل بكتاب الله عز وجل حفظا وتجويدا وتلاوة، فهذا عصر الحفاظ، وهذا زمن التلقي وإذا فات الطفل هذا العصر الذهبي وقضاه في الضياع والتلفت والترفيه ندم بعد كبره أعظم ندامة، وتأسف كل الأسف ولات ساعة مندم.

رابعا: مصاحبة الطفل في عهد الطفولة والصبا ومنعه من مصاحبة الأنذال والأرذال وسقطة الناس وسفلة القوم، فإنهم أضر عليه من الجرب، وأفسد من كل عدو فلا إله إلا الله كم أفسد الفاسد من صالح، وكم أثر الجليس في جليسه، وكم سحب الصاحب من صاحب، وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «المرء على دين خليله، فليتنظر أحدكم من يخالل»

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

خامسا: تنشئة الطفل تنشئة عصامية رجولية فتحبب له معالي الأمور وتكره إليه أراذلها. وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها» فلا يمنع الطفل ولا يترك متشبها بالنساء والسقطة والأرذال فإنها حسرة عليه وعار وشنار.

يتبع

الطفولة مرحلة إعداد وتنشئة وتدريب الأبناء على عبادات شهر الخير والبركات

أطفالنا.. وصيـ

■ الصحابة رضوان الله عليهم فهموا ما لتعويد الصغار على الصيام من فوائد جمة فحرصوا على ذلك

■ الأم الموفقة هي التي تهيئ أطفالها نفسياً للصيام قبل مجيئه وتحاول تشويقهم له

مرحلة الطفولة كما هو معلوم ليست مرحلة تكليف وإنما هي مرحلة إعداد وتنشئة وتدريب وشهر رمضان المبارك فرصة عظيمة لتعويد الطفل على مكتسبات جديدة في هذه الحياة، ومن أبرزها تعويده على الصيام الذي يحمل بين طياته الكثير من الفوائد ذلك أن الصيام كغيره من العبادات الدينية التي فرضها الله علينا فيه من تهذيب النفس وتنمية الأحاسيس وإيقاظ المشاعر مع عوامل ضبط النفس على القيم السلوكية والعادات الحسنة التي تسمو بنفس الإنسان وترتقي به في مدارج الكمال، بل إن الصيام يعتبر في مقدمة العبادات التي ترقق العواطف وتدفع الإنسان للإحساس بالآخرين، ومن طبيعة الصيام أنه ينمي في الإنسان قوة الإرادة خاصة عند الأطفال من تصميمهم على الاستيقاظ وقت السحور لتناوله مع الكبار استعدادا للصيام وتزداد فرحتهم باصطحابهم إلى المسجد لصلاة الفجر في سكون الليل بالإضافة إلى ما يجسده الصيام في نفس الطفل من صدق الإخلاص لله عز وجل والبعد عن الكذب والخداع وتخفيف اندفاع نفس الطفل وراء رغباتها بالإضافة إلى تعويد الطفل على الصبر والجلد والتحمل.

ولذا نجد أن الصحابة رضوان الله عليهم فهموا ما لتعويد الصغار على الصيام من فوائد جمة فحرصوا على ذلك أيما حرص وحديث الربيّع بنت معوّذ رضي الله عنها عن صوم عاشوراء الذي قالت فيه «... فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار» أكبر دليل على ذلك

اتخاذ الوسائل اللازمة لتعويد الطفل على الصيام

وإذا كان تعويد الأطفال على الصيام له تلك الأهمية فإن من المناسب اتخاذ الوسائل التي تعين عليه وما أروع تلك الأم التي تعمل ذكاءها في تعويد أطفالها على الصيام فهي تارة تستفيد من الحب الفطري المغروس في الأطفال لشهر رمضان فتحاول استثارته وتفعيله وتارة تستغل عامل القدوة لتحفيز الصغار على الإقبال على الصيام خاصة أنها تعلم حبهم وإقبالهم على تقليد الكبار لذا فهي تظهر أمامهم الشوق والحنين والفرح والسرور لمقدم هذا الشهر ولا شك أن الأطفال عندما يعيشون هذا الشعور وتلك الأحاسيس من أمهم فإنهم سيعلقون بهذا الشهر ويقبلون عليه ويحاولون اكتشافه.

والأم الموفقة هي التي تهيئ أطفالها نفسيا للصيام قبل مجيئه فهي لا تفاجئهم به دون مقدمات بل تحاول تشويقهم إما بتوجيه بعض الأسئلة لهم عما سيفعلونه في هذا الشهر أو إخبارهم عن بعض الأشياء التي ستقوم بها الأسرة بمناسبة حلول الشهر المبارك وقد توجه لهم بعض الأسئلة المباشرة كسؤالها لأطفالها من منكم سيصوم؟ ومن سيصوم من أصحابك؟ وهل عندك قوة على ذلك؟ ولا شك أن تهيئة الأطفال نفسيا للصيام سيجعلهم أكثر استعدادا وقبولا لمبدأ الصيام.

فإذا ما دخل الشهر الكريم أيقظتهم لتناول السحور مع الكبار ليشعروا بجدية الأمر وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم «تسحروا فإن في السحور بركة» وحتى يتقووا على الصيام ويخف عنهم ألم الجوع والعطش لأكبر وقت ممكن.

فإذا ما تعالى النهار فهنا يتأتي دور الأم الحكيمة في التعامل مع أطفالها الصائمين فهي لا تقحمهم في الصيام جملة واحدة بل تحرص على مبدأ التدريج فيه حتى تصل بهم إلى مرحلة الصيام الكامل فبإمكان الأم أن تحث أطفالها على صيام النصف الأول من النهار ثم بعد ذلك يفطر أو يصوم النصف الثاني منه أو يصوم إلى الظهر مثلا أو إلى العصر وهكذا ومن الخطأ إجباره مرة واحدة على صيام اليوم كاملا فإن فيه من الصعوبة والألم ما يجعل الطفل وهو لا يدرك عظمة الصوم ينفر منه ويبغضه ويزداد الأمر سوءا عندما يكون شهر رمضان في الصيف حيث يطول النهار ويشتد الحر مما يجعل أمر الصيام بالنسبة للأطفال فيه نوع مشقة ولابد حينئذ من الحكمة في التعامل معهم.

ويجدر أن تتغاضى الأم بعض الشيء عن أخطاء أطفالها في الصيام في أول مرحلة فلو شرب مثلا لا تعنفه بشدة وإنما تحاول حثه على إكمال الصيام شيئا فشيئا وهكذا.

ولا تنسى الأم وهي تعود أطفالها على الصيام مبدأ التشجيع المستمر فإنه حافز قوي للكبار فضلا عن الطفل ويتحقق ذلك بعدة طرق: كمدح الطفل الصائم أمام الآخرين، أو الإخبار بأنه استطاع أن يصوم هذا اليوم، أو تكريمه عند الإفطار بالجلوس مع الكبار الصائمين وإظهار الاهتمام به، أو إعداد الأطعمة التي يحبها لأنه صائم وهكذا على أن يراعى في هذا الجانب مبدأ الوسطية فلا غلو في المدح بحيث يكون هدف الطفل من الصيام هو المدح والثناء.

وإذا كان في البيت أكثر من طفل فلتحي الأم بينهم روح التنافس على الصوم والعمل الصالح وتعدهم بالهدايا لمن أتم صيام رمضان كاملا، ثم لتنفذ ما وعدتهم به بعد ذلك.

ومما تجدر الإشارة إليه ضرورة إشغال الأطفال الصائمين في النهار بما يعود عليهم بالنفع من جهة وحتى ينسوا ألم الجوع والعطش ويمر عليهم الوقت دون إحساس منهم بالجهد والتعب فتارة تشغلهم بلعب لا يجهدهم وتارة بتكليفهم ببعض الأعمال البسيطة التي يحبونها أو بأخذهم إلى السوق مثلا بالإضافة إلى اصطحابهم للمسجد وحلقات العلم وهذا الأسلوب له أثر في تحمل الطفل ونسيانه الحالة التي يمر بها وبالتالي لا يرى مشقة عظيمة تحول بينه وبين الصيام وهذا الأسلوب هو الذي كان يسير عليه الصحابة رضوان الله عليهم كما أخبرت الربيع بنت معوذ في الحديث السابق وأقره النبي صلى الله عليه وسلم.

وما أجمل أن تستخدم الأم الإيحاء الإيجابي في تربية أطفالك على الصيام بشكل خاص وسائر الأمور بشكل عام فالأم الحكيمة هي التي توحي لطفلها من خلال طريقة حديثها وتعاملها معه بقدرته على تحمل المسؤولية وبأنه يستطيع أن يمتلك إرادة قوية من خلال صبره على الصيام وسيثبت لنفسه والآخرين بأن همته عالية عندما يستطيع إكمال صيامه كالكبار وأنه لن يكون مثل الأطفال قليلي الصبر ضعيفي الإرادة الذين لا يستطيعون الصيام.

ولا تنسى الأم وهي تربي أبناءها على الصوم أن تستفيد من ألم الجوع الذي يشعر به أطفالها لتذكرهم بالفقراء والمساكين وأطفال المسلمين الذين يصومون ولا يجدون ما يفطرون عليه ويبيتون يطويهم الجوع والبرد وتحثهم على الصدقة لأمثالهم وعلى شكر نعم الله عليهم.

وأخيرا فإنه ينبغي على الوالدين ألا تحملهم الشفقة الزائدة والحنان المفرط على منع أبنائهما من الصيام فإنه بذلك يؤدي إلى حرمانهم من فوائد تربوية عديدة وقد تؤدي بالطفل إلى فقدان الثقة بنفسه إذا تكرر هذا الأمر كثيرا كما أنها تفتل في الطفل روح المبادرة والمغامرة. وفي نفس الوقت يجب ألا يكلف الآباء الأطفال بما لا يطيقون من العبادات ومنها الصيام فإن هذا يؤدي إلى مخاطر صحية وأخرى تربوية وقد يجني بسبب ذلك أخلاقا سلبية وعكسية كالكذب والخيانة وعدم الأمانة وهكذا إذ يحاول إظهار غير الحقيقة لوالديه خوفا منهم وفرارا من إلزامهم.

فتاوى الصغار

متى يجب أن يصوم الطفل

• متى يجب أن يصوم الطفل وما حد السن الذي يجب عليه الصيام؟

– يؤمر الصبي بالصلاة إذا بلغ سبعا، ويُضرب عليها إذا بلغ عشرا، وتجب عليه إذا بلغ. والبلوغ يحصل: بإنزال المني عن شهوة، وبإنبات الشعر الخشن حول القُبُل، والاحتلام إذا أنزل المني، أو بلوغ خمس عشرة سنة. والأنثى مثله في ذلك، وتزيد أمرا رابعا وهو: الحيض.

والأصل في ذلك ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مُرُوا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع».

وما روته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل» [رواه الإمام أحمد].

وأخرج مثله من رواية علي رضي الله عنه وأخرجه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. وبالله التوفيق.

[اللجنة الدائمة للإفتاء، فتوى رقم:1787].

هل يؤمر الصبّي المميز بالصيام؟

• هل يؤمر الصبّي المميز بالصيام؟ وهل يجزئ عنه لو بلغ في أثناء الصيام؟

– الصبيان والفتيات إذا بلغوا سبعاً فأكثر يؤمرون بالصيام ليعتادوه، وعلى أولياء أمورهم أن يأمروهم بذلك كما يأمرونهم بالصلاة، فإذا بلغوا الحلم وجب عليهم الصوم.

وإذا بلغوا في أثناء النهار أجزأهم ذلك اليوم، فلو فرض أن الصبي أكمل الخامسة عشرة عند الزوال وهو صائم ذلك اليوم أجزأه ذلك، وكان أول النهار نفلاً وآخره فريضة إذا لم يكن بلغ ذلك بإنبات الشعر الخشن حول الفرج وهو المسمى العانة، أو بإنزال المني عن شهوة.

وهكذا الفتاة الحكم فيهما سواء، إلا أن الفتاة تزيد أمراً رابعاً يحصل به البلوغ وهو الحيض.

مجالس رمضانية

آداب تلاوة القرآن..

ولما تقابل الصفان، قال أبو جهل: اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة، اللهم أينا كان أحب إليك، وأرضى عندك فانصره اليوم، فأنزل الله عز وجل: «إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح، وإن تنتهوا فهو خير لكم..الآية».

وبرز من المشركين للقتال عتبة وشيبة والوليد، وبرز إليهم حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة ابن الحارث بن المطلب. فقتل حمزة شيبة، وقتل عليّ الوليد بن عتبة، واختلف عبيدة وعتبة فكل ضرب صاحبه، وكرّ حمزة وعليّ على عتبة فقتلاه. ثم حمي الوطيس واستدارت رحى الحرب وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ويبتهل إليه، وأخذ القوم النعاس في حال الحرب، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابشر يا أبا بكر هذا جبريل على ثنايا النقع، فجاء النصر، وأنزل الله جنوده، وفرّ الشيطان الذي غرّ المشركين وقال «إني جارٌ لكم» وذلك أن قريشا لما أرادت الخروج لملاقاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خافوا أن تغير عليهم بني بكر، فكاد ذلك أن يثنيهم عن الخروج، فتبدى لهم الشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان من أشراف بني كنانة، وقال أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا.. ولما عاين جند الله من الملائكة قال: «إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب». فولاهم ظهره وتركهم.

وللحديث بقية، والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

المجلس الثامن عشر: الملحمة الأولى «غزوة بدر الكبرى» «2»

الحمد لله رب العالمين، نصر أولياءه، وأذل أعداءه، وشفى صدور قوم مؤمنين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم، فنستكمل أنباء الملحمة الكبرى غزوة بدر، فنقول مستعينين بالله:

لما دنا العدو وتواجه الجيشان، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا يعظهم ويذكرهم، ويخبرهم أن الله قد أوجب الجنة لمن استشهد في سبيله. فقام عمير بن الحمام رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: «نعم». قال بخ بخ يا رسول الله. قال: «ما يحملك على قولك بخ بخ» قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها». قال: فأخرج تمرات من قرنه «أي: وعائه»، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتل حتى قتل. ثم أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ملء كفه من الحصباء، فرمى بها وجوه العدو، فلم تترك لهم رجلا منهم إلا ملأت عينيه، وشغلوا بالتراب في أعينهم، وشغل المسلمون بقتلهم، فأنزل الله في شأن هذه الرمية على رسوله، «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى». وقاتلت الملائكة مع المؤمنين فعن ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة» الحديث فأما أمية بن خلف، فقد أسره عبد الرحمن بن عوف، فأبصره